Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الفكرة ـــ يجب أن نقرر مع اوسكار وايلد « أن الطبيعة ليست هى الأم العظيمة التى حملتنا فى بطنها ، إنها من هدفنا .. إن الإنسان لايرى أى شىء إلا إذا رأى عنصر الجمال فى ذلك الشىء ، وعندئذ فحسب يوجد ذلك الشىء »[1] .

الطبيعة فى الواقع مادة غفل ومحاولة تصويرها كما تفعل آلة التصوير ليس من عمل شاعرنا ، لأنه لايميل إلى مجرد الاقتصار على تسجيل المظاهر الحية ، أو التعبير عن الحقائق الموضوعية ، وبناء على ذلك ، فإن أشياء الواقع ـــ فى حقيقة الأمر ـــ ليست إلا بداية ، أو نقطة انطلاق لاكتشاف الظواهر ، والعلاقات التى تربط بعضها ببعض ، ولاغرو إذا استعرنا قول « أندريه مالرو » إن شاعرنا يحاول إبداع قيم إنسانية يخلق بمقتضاها عالما غريبا عن الواقع دون أن يكترث فى شىء بالحقيقة الموضوعية أو الوجود الخارجى[2] فاحتضان الطبيعة للشاعر وطول ألفته لها جعلاه يدرك أن الخصائص الإنسانية أولا ، ووجودها فى الطبيعة ثانيا ، بمعنى أن تكتسب الطبيعة حركتها واتساق الخطوط فيها من المثل « الإنسان » يقول الشاعر فى الريف

طلـــــع الحسن فى ثرى الريـــــف روضا
حالى الأيك بالأزاهـــــر والنـــــد ..
سرق العطـــر من جيـــوب العـــذارى
وحيـــــاة للاقحـــــوان المنضد
وسطـــــا فى ثغورهـــــن فأجـــــرى
كوثـــــر الريـــــق فى ثراه المعبـــــدّ
ثمل النبتـــت من طلاهـــــا فرقّت
كل ميـــــاسة به تتـــــأود ..
فهنـــا السنبـــل المرنح يهفـــو ..
فى مهب الـــنسيم حينـــا .. ويسجـــد

(١) الدكتور محمود الربيعى ـــ فى نقد الشعر ـــ دار المعارف بمصر ـــ القاهرة ١٩٧٣م ص ٧٤
(٢) انظر الدكتور فؤاد زكريا ـــ مشكلة الفن ـــ دار مصر للطباعة ـــ مصر ص ٦٧